

الثواب والعقاب في الديانة اليهودية

باحث - العراق

أ. مهند جواد كاظم حميد العزاوي

قسم الدعوة ونظم الإتصال - كلية علوم الإتصال -
جامعة الجزيرة .

د. يوسف محمد الفضل

قسم الدعوة ونظم الإتصال - كلية علوم الإتصال -
جامعة الجزيرة

د. عاطف بابكر جميل الإمام

المستخلص:

لقد كان السبب الرئيس لإختيار هذا الموضوع: هو رغبة الباحث للكتابة في مادة العقيدة على وجه العموم ومقارنة الأديان على وجه الخصوص؛ وكذلك إنتشار الإلحاد بين الأوساط الاسلامية وخصوصاً الشباب منهم، حيث وصل بهم الحال بتأثرهم إلى إنكار يوم القيامة والثواب والعقاب . واما مشكلة البحث فإنها تكمن في إن كثيراً من الناس أخذوا يتساهلون في كثير من أحكام الشريعة الإسلامية، وأخذوا يتأثرون بالديانات السابقة التي تساهلت في قضية الإلتزام بالدين، وتوهم الناس المؤمنین بالبعث أن دخول الجنة من السهولة بمكان، فقد جاء هذا البحث ليعزز للمجتمعات عدل الله القائم على العلم والحكمة . وتبرز لنا هنا أهمية البحث في أنه يبين للمجتمعات الإنحرافات العقدية التي أصدرها علماء اليهود في تصور حقيقة اليوم الآخر من حيث العمل والجزاء ؛ وأما بالنسبة لأهمية البحث للباحث فإنه سيفتح للباحث آفاق أوسع للوقوف على نقاط الأتفاق والأختلاف لدى الديانات السماوية ؛ وسيضيف إن شاء الله هذا البحث للمكتبة العلمية مجهوداً يرفدها بمادة علمية لخدمة طلاب العلم . ولا يخفى علينا إن الهدف الرئيس في هذا البحث هو الوقوف على أقوال العلماء بإيمان اليهود بالثواب والعقاب، وجمعها، وشرحها، وإظهار الحق والصورة الجليلة للمجتمعات، والرد على منكري يوم القيامة من أتباع الديانة اليهودية . ويسعى هذا البحث إلى الإجابة عن السؤالين التاليين ؛ ما موقف اليهود من دخول الجنة والنار؟ ما الشبهات التي

أضلت اليهود؟ لقد إتبعنا في بحثي هذا المنهج الإستقرائي الوصفي التحليلي . ولقد أستعملنا في هذا البحث أداة جمع النصوص وتحليل مضمونها والرد على الآراء المخالفة . ولقد توصل هذا البحث إلى عدة نتائج ومنها: أن عقيدة الثواب والعقاب والحياة بعد الموت واليوم الآخر مضطربة اضطراباً شديداً وغير واضحة المعالم، لكونها أنها لم ترد نصوصاً متفككة على القول بها، فجاءت مستنبطة من الديانات الأخرى كالزرادشتية والديانات المصرية القديمة ؛ كما وأن اليهود قد ضلوا حين زعموا بأفضليتهم على الأمم وأنهم الشعب المختار، وقد ردّ القرآن الكريم والسنة المطهرة على زعمهم هذا وبيان بطلانه، وبأنهم محاسبون كغيرهم من الأمم كل حسب أعماله، كما وأثبت القرآن الكريم والسنة المطهرة أن الأمة الإسلامية أفضل الأمم على الإطلاق .

Abstract:

In the name of God, and prayers and peace be upon the Messenger of God, his family and companions and those who are loyal to him, and after: The main reason for choosing this topic was: the researcher's desire to write about faith in general and to compare religions in particular; As well as the spread of atheism among Islamic circles, especially the youth among them, as the situation reached them, affected by their influence, to the denial of the Day of Resurrection and the reward and punishment. As for the problem of the research, it lies in the fact that many people have become lenient in many of the provisions of Islamic law, and they are influenced by previous religions that tolerated the issue of commitment to religion, and the belief of the people who believe in the resurrection that entering Paradise is easy in a place, this research came to highlight to societies the existing justice of God On knowledge and wisdom. Here, the importance of the research emerges for us, in that it shows societies the doctrinal deviations that were issued by Jewish scholars in depicting the reality of the

Last Day in terms of work and reward; As for the importance of the research for the researcher, it will open wider horizons for the researcher to find out the points of agreement and disagreement among the monotheistic religions; And, God willing, this research will be added to the library. The scientific effort is supplemented by scientific material to serve the students of science. It is no secret to us that the main objective in this research is to stand on the sayings of scholars about the Jews' belief in reward and punishment, collect them, explain them, show the truth and the clear image of societies, and respond to the Judaism's deniers on the Day of Resurrection. This research seeks to answer the following two questions; What is the position of the Jews from entering Heaven and Hell? What suspicions that misled the Jews? I have followed in my research this inductive descriptive analytical method. We have used in this research a tool for collecting texts, analyzing their content and responding to dissenting opinions. This research has reached several results, including: The doctrine of reward, punishment, life after death and the Last Day is very turbulent and unclear, because it did not receive texts agreeing to say it, so it came deduced from other religions such as Zoroastrianism and the ancient Egyptian religions; Just as the Jews had gone astray when they claimed their superiority over the nations and that they are the chosen people, and the Holy Qur'an and the pure Sunnah have responded to their claim and declared its falsehood, and that they are accountable like other nations, each according to his deeds, just as the Holy Qur'an and the purified Sunnah have proven that the Islamic nation is the best of nations at all.

المقدمة:

تميز تاريخ بني إسرائيل بالتقلبات والأحداث المتلاطمة، مما جعلتهم تلك التقلبات والأحداث مشتتين مرتحلين حيث الماء والكلاً، مما جعلهم مختلطون بكثيرٍ من معتنقوا الأديان الوضعية والأقوام والقبائل، فكان ممن تأثروا بهم المصريين، والبابليين، والفرس، وغيرهم، ولهذا كان الأثر البالغ والجلي في تغير أفكارهم وتقلبها من حينٍ لآخر وعلى جميع الأصعدة العقديّة والتعاملية، وكان الثواب والعقاب إحدى تلك المسائل التي تأثرت وتغيرت وعلى مدى العقود التي مرت بها الديانة اليهودية .

حيث جاءت هذه الدراسة لتدرس الثواب والعقاب في الديانة اليهودية، حيث إحتوت على مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع، فقد درسنا في المبحث الاول الثواب والعقاب في الديانة اليهودية، ودرسنا في المبحث الثاني الشبهات التي أضلت اليهود في الثواب والعقاب، والرد عليهم . و لذا فإن معرفة مبدأ الثواب والعقاب في الأديان السماوية الثلاثة يضعنا أمام الحقائق الكلية في منهج الله القائم على الجزاء من جنس العمل .

أسأله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع ويرفع به البلاد والعباد، إنه قريب مجيب الدعوات .

الثواب والعقاب في الديانة اليهودية:

جاء في سفر التكوين: (وأقام الرب الإله جنة في شرقي عدن ووضع فيها آدم الذي جبله . واستنبت الرب الإله من الأرض كل شجرةً بهيةً للنظر، ولذيذةً للأكل، وغرس أيضاً شجرة الحياة، وشجرة معرفة الخير والشر في وسط الجنة . وكان نهر يجري في عدن ليسقي الجنة، وما يلبث أن ينقسم من هناك إلى أربعة أنهر . الأول منها يدعى فيشون الذي يلتف حول كل الحويلة حيث يوجد الذهب . وذهب تلك الأرض جيد، وفيها أيضاً المقل وحجر الجزع . والنهر الثاني يدعى جيحون الذي يحيط بجميع أرض كوش . والنهر الثالث يدعى حدّاقل وهو الجاري من شرقي آشور، والنهر الرابع هو الفرات . وأخذ الرب الإله آدم ووضع في جنة عدن ليفلحها ويعتني بها . وأمر الرب الإله آدم قائلاً: «كل ما تشاء من جميع أشجار الجنة . ولكن إياك أن تأكل من شجرة معرفة الخير والشر لأنك حين تأكل منها حتماً تموت.»⁽¹⁾

تقول لجنة تفسير الكتاب المقدس⁽²⁾: (كانت جنة عدن معرضاً يتجلى فيه الجمال الباهر الذي أراده الله لخليقته، لقد كان مكاناً للاستمتاع الكامل وأسم هذه الشجرة يدل على أن الشر كان قد حدث فعلاً، إن لم يكن في الجنة، ففي وقت سقوط الشيطان على أية حال لقد فصلت خطية آدم وحواء بينهما وبين شجرة الحياة، وهكذا حرماً من حياة أبدية وضع الله على آدم مسئولية العناية بالجنة، وأوصاه أن لا يأكل من شجرة معرفة الخير والشر، ومع ذلك أعطاه الحرية في اختياراته وهذه الاختيارات الخاطئة قد تسبب لنا الآلم ولكنها يمكن أن تساعدنا على أن نتعلم وننمو ونحسن الاختيار في المستقبل فالشجرتان كانتا أمتحاناً في الاختيار، وقد وضع الله مكافآت لاختيار الطاعة، وعواقب خطيرة لاختيار العصيان)⁽³⁾. ويتبين من هذا النص أن الله تعالى قد خلق الجنة منذ بدء الخليقة ووضع فيها آدم لإعمارها والعناية بها، ووضع له حق الاختيار بين الخير والشر، ليجازيه على اختياره للخير والطاعة بالثواب واختياره للشر والعصيان بالعقاب. وجاء في سفر التثنية: (فها قد أضرم غضبي ناراً تحرق حتى الهاوية السفلى، وتأكل الأرض وغلاتها، وتشعل أسس الجبال . وأكوم عليهم شروراً، وأنفذ سهامى فيهم . وحين يكونون خائرين من الجوع، منهوكين من الحمى والداء السام، أجعل أنياب الوحوش مع سم زواحف الأرض تنشب فيهم)⁽⁴⁾ . لم تفسر لجنة تفسير الكتاب المقدس هذا النص ويتبين من هذا النص أن الله تعالى حين يحتدم غضبه على شعب من الشعوب، بسبب كثرة ذنوبهم وقلة طاعتهم، يعذبهم بأن يشعل النار فيهم ومن تحت أرجلهم وفي قاع الهاوية، ويجعل السم والداء والحمى تجري في عروقهم .

جاء في سفر المزمير: (يا رب لا توبخني في إبان غضبك، ولا تؤدبني في احتدام سخطك . ارحمني يا رب لأني ضعيف، أشفني يا رب لأن عظامي راجفة . ونفسي مرتعدة جداً، وأن يا رب فألى متى تنتظر؟ . ارجع يا رب وحرر نفسي، أنقذني بفضل رحمتك)⁽⁵⁾ . وتقول لجنة تفسير الكتاب المقدس: (لقد تقبل داود قصاص الله، ولكنه إلتمس من الله ألا يؤذيه بغضب كان داود يدرك أنه لو عامله الله بالعدل فحسب وليس بالرحمة لتلاشى من سخط الله ولكن الله في رحمته كثيراً ما يغفر لنا، بدلاً من أن يعاملنا بما نستحق)⁽⁶⁾. ويتبين من هذا النص أن داود (عليه السلام) كان مدرغاً أن

الله لو عامله بالعدل لهلك وتلاشى، وطلب من الله تعالى أن يعامله برحمته، وهذا يدل على أن أنبياء بني إسرائيل كانوا يعتقدون بالمعاد الأخروي والثواب والعقاب، وكانوا يلتمسون الرحمة من الله تعالى .وجاء في سفر إشعياء: (ولكن أموات يحيون، وتقوم أجسادهم فيا سكان التراب استيقظوا وأشدوا بفرح لأن طلك هو ندى متلائيء، جعلته يهطل على أرض الأشباح . تعالوا يا شعبي وأدخلوا إلى مخادعكم، وأوصدوا أبوابكم خلفكم، تواروا قليلاً حتى يعبر السخط . وأنظروا فإن الرب خارج من مكانه ليعاقب سكان الأرض على آثامهم، فتكشف الأرض عما سفك من دماء ولا تغطي قتلها فيما بعد)⁽⁷⁾. وتقول لجنة تفسير الكتاب المقدس: (يقول بعض الناس إنه لا حياة بعد الموت، ويؤمن آخرون بوجودها ولكنها ليست حياة جسدية، ولكن إشعياء يقول لنا إن أجسادنا ستقوم ثانيةً ، وبناءً على ما جاء سيقوم كل المؤمنين الراقدين بأجساد جديدة غير قابلة للموت ... عندما يأتي الله ليدين الأرض، لن يجد المذنبون مكان للاختباء فبدلاً من محاولة إخفاء أفكارك المخجلة وأفعالك المشينة عن الله، اعترف بها لتفوز بغفرانه)⁽⁸⁾. ويتبين من هذا النص أن الناس منقسمون إلى أقسام منهم من يقول بعدم وجود حياة بعد الموت وينكرها أشد النكران، ومنهم من يقول بأنه توجد حياة بعد الموت ولكنها حياة غير جسدية لأن الأجساد تبلى، ومنهم من أضاف إلى أنه توجد حياة بعد الموت ولكن بأجساد جديدة، حيث تتجدد الأجساد بعد أن تبلى، كما ويدعوا النص إلى الاعتراف بالذنب والتوبة منه لتحصيل الغفران والفوز به .وجاء في سفر دانيال: (ويستيقظ كثيرون من الأموات المدفونين في تراب الأرض، بعضهم ليثابوا بالحياة الأبدية وبعضهم ليساموا ذل العار والازدراء إلى الأبد)⁽⁹⁾. وتقول لجنة تفسير الكتاب المقدس: (هذه إشارة واضحة لقيامة كل من البار والشير ومن اختلاف مصيريهما الأبديين، ولم يكن التعليم عن القيامة شائعاً حتى تلك اللحظة برغم إيمان كل إسرائيلي أنه يوماً ما سيشمله قيام الملكوت الجديد، وهذه الإشارة إلى القيامة بالجسد لكل من المفدي والهالك كانت تشكل انحرافاً حاداً عن المعتقد الشائع)⁽¹⁰⁾. ويتبين من هذا النص أن القيامة في عقيدة بني إسرائيل كانت موجودة منذ الأزل، ولكنها لم تكن معروفة إلى أن جاء هذا النص على لسان دانيال ، وأن قيامة الأجساد تشكل انحرافاً حاداً في العقيدة الشائعة آنذاك، والقيامة ستشمل البار والفاجر، والصالح والطالح، والمفدي والهالك .

قال أحمد شلبي⁽¹¹⁾: (تهتم اليهودية بالأعمال ولا تُعنى بالإيمان، وهي في جوهرها أسلوب حياة لا عقيدة تعتقد ... فالاتجاه الخلقى عند اليهود في التصرفات اليومية أهم من الاعتقاد السليم ولما كانت اليهودية دين أعمال لا دين إيمان، فمن الواضح تبعاً لذلك ألا تتكلم عن الآخرة والبعث والحساب، فتلك أمور تتوقف على العقيدة، ولهذا فقلما يشير اليهود إلى حياة أخرى بعد الموت، ولم يرد في دينهم شيء عن الخلود، وكان الثواب والعقاب يتم في الحياة الدنيا، ولك يدر فكرة البعث في خلد اليهود إلا بعد أن فقدوا الرجاء في أن يكون لهم سلطان في هذه الأرض، ولعلمهم أخذوا هذه الفكرة عن الفرس، أو لعلمهم أخذوا شيئاً منها عن المصريين والدارس للكتب الإسرائيلية يجدها لم يرد فيها شيء عن البعث واليوم الآخر، وإنما ورد بها حديث عن الأرض السفلى والجب التي يهوى إليها العصاة ولا يعودون ومراً الزمن وأحتل الفرس بلاد بابل ودولتي اليهود أقتبس اليهود الاعتقاد في حياة أخرى بعد الموت، ولأول مرة عرفوا أيضاً أن هناك جنةً وناراً فنقلوا ذلك الاعتقاد إلى دينهم وعلى العموم فإن فكرة البعث لم تجد لها أرضاً خصبة في عالم اليهود)⁽¹²⁾. ويتبين من هذا النص أن اليهودية قامت على الأعمال وليس على الإيمان والاعتقاد، فمن البديهي أن لا يكون للثواب والعقاب أو الحساب والجزاء مكان بين الأعمال لأنها من باب الإعتقاد؛ إلا أنهم أخذوا هذه الفكرة بصورة تدريجية من خلال معاشتهم للفرس أو المصريين، ورغم ذلك كله فإن هذه الفكرة لم تجد أرضاً خصبة لدى اليهود .

قال سليمان مظهر⁽¹³⁾: (كان الفرس على علاقة طيبة باليهود وكان الفرس وقتئذٍ يدينون بالزرادشتية، فتعلم اليهود منهم الاعتقاد في حياة أخرى بعد الموت، ولأول مرة عرفوا أيضاً أن هناك جنةً ونارًا، فنقلوا ذلك الاعتقاد إلى دينهم)⁽¹⁴⁾. ويتبين من هذا النص أن اليهود قد أخذوا الاعتقاد بالجنة والنار والحياة بعد الموت من الديانة الزرادشتية، ونقلوا ذلك الاعتقاد إلى دينهم .

قال مصطفى حلمي⁽¹⁵⁾: (يلاحظ الباحثون أن هناك اضطراباً وغموضاً في عقيدة اليهود في اليوم الآخر، فهي أقرب للأنكار منها إلى الإقرار والإيمان ويرجع ذلك إلى اختلاف النصوص الواردة عن الآخرة بين التوراة والتلمود ومن هنا اختلفت الآراء حول معتقدات اليهود عن اليوم الآخر)⁽¹⁶⁾. ويتبين من هذا النص أن العلماء قد لاحظوا

اضطرابًا وغموضًا واضحًا وجليًا في عقيدة اليوم الآخر لدى اليهود، فهذا الاعتقاد أقرب إلى الإنكار من الإقرار والإيمان والقبول، ورجح العلماء هذا التناقض والاضطراب إلى الاختلافات الواضحة بين نصوص التوراة والتلمود في هذه العقيدة .

قالت يسر مبيّض⁽¹⁷⁾: (لقد كانت الديانة اليهودية في أصلها تقر بالبعث والنشور والحساب والجنة والنار، وكانت تؤمن بالحياة الآخرة فعقيدة بني إسرائيل كعقيدة أمة محمد - ﷺ - عقيدة الإسلام وقد نزل أكثر القرآن على النبي - ﷺ - في المدينة وكان اليهود متواجدون فيها وفيما حولها من القرى المتصلة بها، وكانوا يسمعون ما ينزل من القرآن، ولم يسمع ان قائلًا منهم قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - إنك تحكي من التوراة ما لم يكن فيها، من البعث، وما أعده الله في الدار الآخرة من النعيم للمطيعين، والعذاب للعاصين أما إذا أردنا أن نبحث عن الأدلة في التوراة والتلمود فإننا نخرج بنتيجة مغايرة لم يذكر اليوم الآخر على أنه يوم الحساب والجزاء ولم يصرح به فهو إشارة بسيطة عن يوم الجزاء وأنه قد يكون في الدنيا وقد تشعرننا بعض النصوص تارة أن الجنة والنار في هذه الدنيا، وتارة أخرى تصرح بأن الجنة والنار في الآخرة وفي اعتقادهم أنه لا يدخل الجنة إلا اليهود، أما الجحيم فهو مأوى الكفار، ولا نصيب لهم سوى البكاء لما فيه من الظلام والعفونة والطين والجحيم أوسع من النعيم ستين مرة وفي معتقدات اليهود بقاء الأنفس بعد فساد الأجساد ويتعلق الثواب والعقاب بالأنفس المجردة بعد خراب أجسادها⁽¹⁸⁾). ويتبين من هذا النص أن اليهودية كانت في مبدأها تؤمن باليوم الآخر وما أعده الله للطائعين من ثواب، وللعصاة من عقاب، كسائر الديانات السماوية المنزلة على الرسل، إلا أنها أخذت بالانحراف بعد كتابة التلمود، وما كان بين التلمود والتوراة من تناقض في النصوص، إلا أنهم يعتقدون أن الجنة لا يدخلها سوى اليهود، أما الجحيم فهو معد لباقي الأمم، وقد صفوه بالظلام والعفونة والطين، والجحيم عندهم أوسع من النعيم ستين مرة، وعند بعضهم أن الثواب والعقاب متعلق بالأرواح لا بالأجساد .

قال ظفر الإسلام خان⁽¹⁹⁾: (أما مسألة الجحيم والجنة فيراها التلمود كما يلي: «مساحة مصر أربعمائة ميل طولاً وعرضاً، وأرض الموريين تكبر مصر ستين مرة،

والمعمورة تكبر أرض الموريين ستين مرة، والجنة تكبر المعمورة ستين مرة، والجحيم أكبر من الجنة ستين مرة»، وأستنتج الحاخامات من ذلك أن الأرض كلها لا تعدو ان تكون مثل ((غطاء الإناء)).... بالنسبة للجحيم، وبعض الحاخامات ذهبوا إلى أن الجحيم لا يمكن قياسها؛ وذهب البعض الآخر إلى ان الجنة لا يمكن قياسها؛ وقال أحد الحاخامات: ((الجنة ليست مثل هذه الأرض لأنه لا أكل فيها، ولا شراب، ولا زواج، ولا تناسل، ولا تجارة.... ولا حقد، ولا ضغينة، ولا حسد بين النفوس، بل الصالح سوف يجلس وعلى رأسه تاج، وسيتمتع برونق السكينة)).... ويرى الحاخامات أن الجحيم له أبواب ثلاثة، باب في البرية، وباب في البحر، وباب في أورشليم، ويعلم التلمود أيضًا أن نار جهنم لا سلطان لها على مذنبي بني إسرائيل، ولا سلطان لها على تلامذة الحكماء (الحاخامات)، ولكن بعض الحاخامات قالوا: إن الإسرائيليين الذين اقترفوا الذنوب سيذهبون من الأجناب إلى نار جهنم وسيمكتون فيها اثني عشر شهراً، وسوف تحرق روحهم، وسوف تثير الرياح أجزاءهم تحت نعال الصالحين، أما الهراطقة.... الذين ينكرون القيامة.... والمذنبون الآخرون فسوف يعذبون عذاباً دائماً.... وقال أحد الحاخامات انه لا حساب بعد انفصال الروح عن الجسد الذي فني، فالجسد المسئول عن الذنوب، لا يمكن مسألة الروح بشأنه؛ ولكن حاخاماً آخر نفى مزاعمه بشدة⁽²⁰⁾. ويتبين من هذا النص أن مسألة النعيم والجحيم قد أخذ مبدأ التحجيم لدى اليهود، ومنهم من أنكر هذا التحجيم؛ وقد ذهبوا إلى أن الجنة ليست مثل هذه الأرض لأنه لا أكل فيها، ولا شراب، ولا زواج، ولا تناسل، ولا تجارة، ولا حقد، ولا ضغينة، ولا حسد بين النفوس، بل الصالح سوف يجلس وعلى رأسه تاج، وسيتمتع برونق السكينة، وأن الجحيم له أبواب ثلاثة، باب في البرية، وباب في البحر، وباب في أورشليم، ويرى بعض اليهود إلى ان الجحيم ليس له سلطان على تلامذة الحكماء وبعض الأسرائيليين، وأما من أقرتفوا ذنباً من الإسرائيليين فسوف يعذبون في نار جهنم، وسيمكتون فيها اثني عشر شهراً، وذهب بعض الحاخامات إلى أن الروح لا تعذب بعد انفصال الجسد حيث أن الجسد هو المذنب وبهذا القول ينكرون العذاب بعد الموت وعذاب الآخرة.

قال أحمد عبد الوهاب⁽²¹⁾: (لا تظهر عقيدة البعث والجزاء في الآخرة - أو يوم الحساب - في اليهودية كعقيدة مجددة المعالم.... ولم تبدأ الإشارة إليها إلا بعد موسى

بأكثر من خمسة قرون ولقد أستمزت عقيدة إنكار البعث والحساب سائدة بين قطاعات كبيرة من بني إسرائيل⁽²²⁾. ويتبين من هذا النص أن عقيدة اليوم الآخر لم يُشَر إليها ولم تكن واضحةً معاملها إلا بعد موسى بخمسة قرون، ولكنها ظلت منكراً بين قطاعات كبيرة بين بني إسرائيل .

قال حسن الباش⁽²³⁾: (في التوراة نرى كثيراً من النصوص التي تناقض مفاهيم بعضها بعضاً ، فالموت هو تلاشٍ وفناء ولا عودة ولا بعث . وعند بعضهم نشور، قيامةٌ وبعثٌ من عالم الأموات، ويبدو أنّ مدوِّي التوراة خضعوا بشكل ما إلى مؤثرات نفسية واضحة، انعكست على اللغة والمفاهيم ونبعت من قناعات شخصية للمدوِّنين وتأتي بعض المقاطع التي تشير إلى يوم القيامة وأهوالها، و لكن بالقياس لما يرد عن الهاوية ونهاية الإنسان والموت تشكل حساً ضعيفاً جداً بالبعث والنشور وذلك بسبب قلتها بل ندرتها في التوراة)⁽²⁴⁾ .

ويتبين من هذا النص أن عقيدة اليوم الآخر لدى اليهود متذبذبة تذبذباً واضحاً وذلك لندرة النصوص التي جاءت للتكلم عن الثواب والعقاب والجزاء والحساب واليوم الآخر، وهذا التذبذب أدى إلى تذبذب آراء الحاخامات في هذه المسألة. **الشبهات التي أضلت اليهود في الثواب والعقاب، والرد عليهم:**

قال هوستن سميث⁽²⁵⁾ Huston Smith : (في الواقع لم يشك اليهود أبداً في موضوع حرية الإرادة . لقد تضمن أول عمل يسجل على الإنسان اختياراً صحيحاً إن الجمادات لا يمكنها أن تكون غير ما صنعت لأجله أما الكائنات البشرية فعندما خُلقت أعطيت حرية اختيار طريقها : إما أن تزيكي نفسها وترتقي بها ، أو تحطم نفسها وتنزل بها إلى أسفل الدرجات . فالإنسان يصوغ قدره بيديه من خلال قراراته التي يتخذها في الحياة نتج عن المفهوم اليهودي عن كون الله إله محب، إن الناس إذن هم أبناء الله المحبين إذا أزلنا الأبوة الإلهية فسنجد أن الحياة تصبح جافيةً غريبةً منقطعةً مفككةً عائمةً على بحر اللامبالاة البارد)⁽²⁶⁾ .

قال السمؤال بن يحيى المغربي⁽²⁷⁾: (وهم يزعمون أن الله سبحانه وتعالى يحبهم دون جميع الناس، ويحب طائفتهم وسلالتهم، وأن الأنبياء والصالحين لا يختارهم الله إلا منهم)⁽²⁸⁾ .

ويتبين من هذا النص أن اليهود يزعمون محبة الله لهم وخصوصيتهم عن غيرهم واصطفائهم لحمل رسالة السماء وأن الله لا يختار من الصالحين والأنبياء إلا منهم، وهذا القول يأخذهم إلى القول بعدم عذابهم في الدنيا والآخرة، لأنهم مصطفون من الله، وهذا عين ضلالهم وغيهم .

قال أحمد شلبي: (تتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله، كما أن الابن جزء من أبيه إن الإسرائيلي معتبر عند الله أكثر من الملائكة، وأن اليهودي جزء من الله، فإذا ضرب أمي إسرائيلياً فكأما ضرب العزة الإلهية، والفرق بين درجة الإنسان والحيوان هو بقدر الفرق بين اليهود وغير اليهود والشعب المختار هم اليهود فقط، أما باقي الشعوب فهم حيوانات ويلزم التلمود بني إسرائيل أن يغشوا من سواهم ويجيز إستعمال النفاق مع غير اليهودي، ولا يجيز أن يقدم اليهود صدقة لغير اليهود وينص التلمود على أن من العدل أن يقتل اليهودي كل أممي لأنه بذلك يقرب قرباناً إلى الله)⁽²⁹⁾ . ويتبين من هذا النص أن اليهود يعتبرون أنفسهم أنهم من روح الله، كالابن جزء من أبيه؛ كما وأنهم يعتبرون أرواحهم عند الله أزرى حتى من الملائكة، وهذا القول يقودهم إلى القول بأنهم لا عذاب عليهم وأنهم مهما فعلوا بغيرهم من الأمم فهو حق لهم، فيجيز لهم التلمود الغش والنفاق وسفك دماء غير اليهود، كما ولا يحل لهم أن يؤدوا الصدقة لغير اليهود ولا حتى أن يلقوا إليهم التحية .

قال سليمان مظهر: (إن اليهودي جزء من الله، والفرق بين درجة الإنسان والحيوان كالفرق بين اليهود و باقي الشعوب . ذلك ان النطفة التي خلقت منها بقية الشعوب الخارجين على الديانة اليهودية هي نطفة حسان، والشعب المختار هو الذي يستحق الحياة الأبدية، اما باقي الشعوب فمثلهم كمثل الحمير وكل الدنيا بما فيها ملك لليهود، ولهم عليها حق التسلط، لأنهم مساوون للعزة الإلهية فاليهودي الذي يرد للأمي ماله فإنه يرتكب إثماً كبيراً، لأنه بعمله هذا يقوي الكفار، ويظهر اليهودي بذلك أنه يحب الوثنيين، ومن أحبهم فقد أبغض الله والتلمود يبيح قتل غير اليهودي واليهودي لا يكون خاطئاً إذا إنتهك عرض الأجنبية، فكل امرأة ليست من بني إسرائيل بهيمة لليهودي الحق في إغتصابها ويجوز له أن

يحلف زوراً ولا يخطئ إذا حول اليمين في سره لوجهة أخرى وهكذا غير الحاخامات أغلب ما جاء في شريعة موسى، وأصبحت اليهودية الجديدة شيئاً آخر غير ما جاء في العقيدة الأولى⁽³⁰⁾. ويتبين من هذا النص أن اليهود يعتبرون أنفسهم أنهم جزء من روح الله، كالإبن جزء من أبيه؛ وهذا القول يقودهم إلى القول بأنهم لا عذاب عليهم وأنهم مهما فعلوا بغيرهم من الأمم فهو حق لهم، فيجيز لهم التلمود الغش والنفاق وسفك دماء غير اليهود، كما ولا يحل لهم النساء غير اليهوديات، كما ويحل لهم إبطال القسم ونكرانه مع غير اليهود، كما ويتبين أن هذه العقيدة لم تكن هي نفس العقيدة التي جاء بها نبي الله موسى (عليه السلام) وإنما هي عقيدة الحاخامات . قال يحيى ذكري⁽³¹⁾: (وتشمل فكرة الخصوصية الإلحاح على عقيدة الاختيار لليهود دون غيرهم من الأمم بدون ذكر لأي مبررات أو شروط هذا الاختيار، وتأتي فكرة العهد كفكرة تكميلية لعقيدة الاختيار، ويبان أن هذا العهد أزلّي وغير مشروط أيضاً، ويكون ثمرة الاختيار والعهد هو مجيء المسيح اليهودي، الذي يقود الأمة في رحلة العودة إلى أرض الوطن، وإعادة بنائه وتعميره)⁽³²⁾. ويتبين من هذا النص أن اليهود يؤمنون بعقيدة الاختيار لهم - أي: أنهم أنهم الشعب المختار - والعهد؛ أي: أنهم لا تخرج النبوة منهم بل كل من جاء بعدهم لا يعتبرونه ولا يؤمنون به، وهذا القول يأخذهم إلى القول بأنهم جزء من روح الله وأنهم لا عذاب عليهم لأن أرواحهم إلهية مقدسة، وهذا هو عين ضلالهم .

قال محمد سيد طنطاوي⁽³³⁾: (من دعاوى اليهود الكاذبة، زعمهم أن النار لن تمسهم إلا أياماً معدودة، وأنهم لن يعاقبوا عقاباً طويلاً، لأنهم يرون أنفسهم أبناء الله وأحباؤه، وشعبه المختار من بين الناس، فإذا حاسبهم الله - تعالى - على خطاياهم، فبقدر ما يحاسب الوالد الرحيم أولاده المدللين، وأحباؤه المختارين، يقسو عليهم لفترة قليلة من الوقت، ثم يعود إلى ملاطفتهم، والتغاضي عن سيئاتهم)⁽³⁴⁾. ويتبين من هذا النص أن سبب ضلال اليهود وغيرهم قولهم أن النار لن تمسهم إلا أياماً معدودة لأنهم أبناء الله وأحباؤه ، فإذا حاسبهم الله حاسبهم كحساب الحبيب لحبيبه، وكحساب الوالد الرحيم لأبنائه المدللين، فيقسو عليهم فترة ثم يلاطفهم وتغاضي عن سيئاتهم . قال عماد علي⁽³⁵⁾: (لقد كانت الديانة اليهودية في أصلها تقرر البعث والنشور، وتؤمن باليوم الآخر، والحساب والجنة والنار إلا أنه مع تطاول الأزمان أجتراً اليهود

على الوحي المقدس الذي يحمل أصول العقيدة وألفوا أسفارًا خلت من التعرض لذكر عقيدة اليوم الآخر، الذي يجازى فيه الناس على أعمالهم، وهذه الأسفار المنحولة هي التي شكلت الفكر اليهودي، وجعل العالم الحاضر هو مجاله الأوحى، وليس وراء ذلك شيء فكرة البعث في الحقيقة ارتبطت ارتباطاً كلياً بفكرة الشعب المختار، ووجوب العمل على بعث سلطانه واحيائه مجده بعد إن زال إن يوم الرب الذي قصده الأنبياء الأسرياليون - وهو اليوم الآخر - كان موضع تهكم وسخرية من الكثيرين ومن ثم لا نجد من بين فرق اليهود الشهيرة من يؤمن باليوم الآخر على الوجه الذي يقرره الإسلام⁽³⁶⁾. ويتبين من هذا النص أن الديانة اليهودية الأولى كانت تؤمن بالثواب والعقاب والحساب والجنة والنار، وقد تناول اليهود على الوحي المقدس وألفوا أسفاراً على أهوائهم خلت من مسألة الثواب والعقاب والحساب، وجعلت بدل ذلك العالم الحاضر وجعلته أكبر همهم، كما ونجد أن فكرة البعث عند اليهود قد ارتبطت ارتباطاً كلياً بفكرة الشعب المختار، ووجوب العمل على بعث سلطانه واحيائه مجده بعد إن زال، كما وأن اليوم الآخر كان موضع تهكم وسخرية من الكثيرين وخصوصاً الفرق اليهودية، حيث لا نجدهم يؤمنون به كما يؤمن به أصحاب الرسالات السماوية وخصوصاً المسلمون .

الرد عليهم:

قال الطبري⁽³⁷⁾: { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ }⁽³⁸⁾ [سورة آل عمران: الآية 24] يعني جل ثناؤه بأن هؤلاء الذين دعوا إلى كتاب الله ليحكم بينهم بالحق فيما نازعوا رسول الله ﷺ، إنما أبوا الإجابة إلى حكم التوراة وما فيها من الحق: من أجل قولهم: لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات وهي أربعون يوماً، وهن الأيام التي عبدوا فيها العجل، ثم يخرجنا منها ربنا، اغتراراً منهم بما كانوا يختلقون من الأكاذيب والأباطيل، في ادعائهم أنهم أبناء الله وأحبّؤه، وأن الله قد وعد أباهم يعقوب أن لا يُدخل أحداً من ولده النار إلا تجلّة القسم . فأكذبهم الله على ذلك كله من أقوالهم، وأخبر نبيه محمداً ﷺ أنهم هم أهل النار هم فيها خالدون، دون المؤمنين بالله ورُسله وما جاءوا به من عنده⁽³⁸⁾ .

ويتبين من هذا النص أن الله تعالى قد بيّن لنا مزاعم اليهود وإفترائهم على الله بأنه لن يعذبهم إلا أياماً معدودة، وهي أربعون يوماً التي عبدوا فيها العجل، وكل ذلك إفتراءً منهم على الله بأنهم أبناء الله وأحبّؤه، وأن الله قد وعد آبائهم من قبل بأن لا يدخل أحداً منهم أولادهم وأصلاّبهم النار، ثم أكذبهم الله على ذلك من أقوالهم وبين حالهم كيف إذا جمعناهم ليوم الحساب، وهم الذين كفروا بالأنبياء والرسل والعلماء من قومهم وقتلوهم، وبيّن تعالى لنا أنهم مسؤولون ومحاسبون ومجازون على ذلك كله، حيث أنهم مخلدون في النار إلا من آمن منهم بالله ورسله وما جاءوا به من عند الله .

قال ابن كثير⁽³⁹⁾: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ}{سورة آل عمران: من الآية 24} أي: إما حملهم وجرّاهم على مخالفة الحق افتراؤهم على الله فيما ادعوه لأنفسهم أنهم إما يعذبون في النار سبعة أيام، عن كل ألف سنة في الدنيا يوماً.... وهم الذين افتروا هذا من تلقاء أنفسهم وافتعلوه، ولم ينزل الله به سلطاناً، قال الله تعالى متهدداً لهم ومتوعداً: فَكَيْفَ { إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ }{سورة آل عمران: من الآية 25} أي: كيف يكون حالهم وقد افتروا على الله وكذبوا رسله وقتلوا أنبياءه والعلماء من قومهم، الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، والله تعالى سائلهم عن ذلك كله، ومحاسبهم عليه، ومجازيهم به⁽⁴⁰⁾. ويتبين من هذا النص أن الله تعالى قد بيّن لنا مزاعم اليهود وإفترائهم على الله بأنه لن يعذبهم إلا أياماً معدودة، سبعة أيام عن كل ألف سنة يوماً واحداً، ثم بين الله حالهم كيف إذا جمعناهم ليوم الحساب، وهم الذين كفروا بالأنبياء والرسل والعلماء من قومهم وقتلوهم، وبيّن تعالى لنا أنهم مسؤولون ومحاسبون ومجازون على ذلك كله .

قال ابن عجيبة⁽⁴¹⁾: {وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً} فقال تعالى: {بَلَى} أي تمسك... {وَقَالُوا} أي: بنو إسرائيل في أمانهم الباطلة: {لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ} أربعين يوماً مقدار عبادة العجل، ثم يخلفنا فيها المسلمون . قال الحقّ جلّ جلاله: {قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد: {اتَّخَذْتُمْ} بذلك عهداً عند الله {فَإِنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} {بَلَى} تمسك النار وتخلدون فيها؛

لأن {مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً} أي: كفراً ومات عليه، {وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ} أي: أحذقت به، واستولت عليه، {فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} {وَالَّذِينَ آمَنُوا} بما نزل على محمد ﷺ {وَعَمِلُوا} بشريعته المطهرة الأعمال {الصَّالِحَاتِ} {وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [سورة البقرة: الآيات 80 - 82] (42).

ويتبين من هذا النص أن الله تعالى قد ردَّ على اليهود حينما زعموا أن النار لن تمسهم إلا أياماً معدودة، فكان الجواب بلى تمسكم، ثم أخبر تعالى نبيه محمد (ﷺ) أن قل لهم أ إنكم أتخذتم عند الله عهداً بذلك أم تزعمون ما لا تعلمون؟ و أرى أن هذه صيغة توبيخ لليهود، ثم بين تعالى بأنه من آمن بمحمد (ﷺ) ورسالته وعمل عملاً صالحاً فسيجزى الجنة خالدًا فيها ومن عمل بعكس ذلك فجزاؤه عذاباً مقيماً وناراً خالدًا فيها .

قال أبو الربيع (43): {فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ} [سورة البقرة: من الآية 122] ... في معناها هو أمثل ما يحل إشكال معارضها لما عَلِمَ من أفضلية الأمة المحمدية على سائر الأمم حسبما أفصحت به آية {31/35} {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا} [سورة فاطر: من الآية 32] ، وآية: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [سورة آل عمران: من الآية 110] ، سواء كان الخطاب عامًا للأمة، أو خاصًا بالصحابة لعموم المفضل عليه، وهو أمة أخرجت للناس كأنه قيل: كنتم خير الأمم المخرجة للناس، إذا فصلوا أمة أمة ، فإختصر الكلام وبيان المعارضة أن قوله لنبى إسرائيل {وَأَيُّ فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ} [سورة البقرة: من الآية 47] ، وقوله: {وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ} [سورة البقرة: الآية 16] ، وقوله: {وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} [سورة الدخان: الآية 32] ، يقتضي عموم المفضل عليهم فيما تفضيلهم على هذه الأمة، والآيتان السابقتان يقتضي عموم المفضل المفضل عليه فيما تفضيل هذه الأمة عليهم وعلى غيرهم لكن الأدلة تدل على أن تخصيص عموم من فضل عليهم بنو إسرائيل، بأن يخص العالمون بغير هذه الأمة لإجماع المسلمين بأفضلية هذه الأمة على سائر الأمم لما روى أبو نعيم وغيره عن ابن عباس رفعه أن الله لما قرب موسى نجيا، قال يارب: هل أحد أكرم عليك مني قربتني نجيا وكلمتني تكليماً؟ قال: نعم محمد

أكرم منك، قال: فإن كان محمدٌ أكرم عليك مني، فهل أمة محمد أكرم عليك من بني إسرائيل فلقنت لهم البحر، وأنجيتهم من فرعون وملئه، وأطعمتهم المن والسلوى؟ قال نعم أمة محمد أكرم عليّ من بني إسرائيل. قال: إلهي أرينيهم، قال: إنك لن تراهم، وإن شئت أسمعك أصواتهم، قال: نعم إلهي، فنادى ربنا يا أمة محمد، أجيئوا ربكم فأجابوا في أصلاب آبائهم، وأرحام أمهاتهم إلى يوم القيامة، فقالوا: لبيك أنت ربنا حقاً ونحن عبيدك حقاً، قال صدقتم إن تفضيل بني إسرائيل في الآية السابقة، إنما هو بإعتبار من سبقهم من الأمم، أو عاصرهم من ليس منهم لا بإعتبار من بعدهم فلا ترد هذه الأمة المحمدية كما أن تفضيل هذه الأمة هو أيضاً بالنسبة إلى من سبقها من الأمم، ولما كانت آخر الأمم لزم من تفضيلها على من سبقها تفضيلها على سائر الأمم إذ لا أمة بعدها، حتى تكون فاضلة أو مفضولة⁽⁴⁴⁾.

ويتبين من هذا النص أن التفضيل الذي فضل الله به بنو إسرائيل كان يختص بمن سبقهم ومن عاصرهم ولا يختص الأمة المحمدية، وقد فضل الله بعد بنو إسرائيل المسلمين حيث أن تفضيل الله للمسلمين يشمل كل الأمم لأنهم آخر الأمم فهذا التفضيل لا يقبل المفاضلة ولا يوجد فاضلة أو مفضولة لأنهم لا أمة بعدهم .

قال محمد سيد طنطاوي: (وقد حكى عنهم القرآن هذا الزعم وردّ عليه، فقال تعالى: {وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} {80/2} بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} {81/2} {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [سورة البقرة: الآيات 80 - 82] عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: ((إن اليهود كانوا يقولون أن هذه الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما نعذب بكل ألف سنة يوماً في النار، وإنما هي سبعة أيام معدودة، فأنزل الله قوله: {وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ...} ثم أبطل القرآن الكريم دعواهم بأصل عام، يشملهم ويشمل غيرهم، فقال: ليس الأمر كما تدعون)⁽⁴⁵⁾.

ويتبين من هذا النص أن الله تعالى قد أورد مزاعم اليهود بعدم محاسبتهم وأن الثواب المقيم لهم فقط، وأن النار لن تمسهم إلا أياماً معدودة، فقد ردّ الله تعالى عليهم مزاعمهم وأبطل قولهم هذا بأن من عمل سيئة يجزى بها ومن عمل صالحاً يجزى به، حيث أن الأمر ليس كما يدعون .

الخاتمة:

لقد إمتاز تأريخ بني إسرائيل بالهجرة وكثرة الإختلاط بالشعوب المجاورة وهذا كله أثراً تأثيراً واضحاً وجلياً بعقيدتهم وتطرفهم، ومن المسائل التي دخلها هذا التأثير والحريف مسألة الثواب والعقاب، أو ما يسمى باليوم الآخرة ، ولقد توصلنا في ختام بحثنا هذا الى أهم النتائج والتوصيات، وهي:

التوصيات:

وبعد دراستنا المستفيضة للثواب والعقاب في الديانة اليهودية قد توصلنا إلى

مايلي:

1. أوصي الأخوة في الإنسانية من أتباع الديانات الأخرى غير الإسلامية ، وبالأخص (الديانة اليهودية) بأن يرجعوا عن ضلالهم وعتوهم ، وأن يهتدوا إلى الطريق الحق، وإتباع خاتم تلك الرسالات، وهي الرسالة المحمدية والديانة الإسلامية .
2. أوصي الأخوة المسلمون بأن يقرأوا ويطلعوا على الأديان السابقة لهم والتعرف على أصولها وعقائدها وما طرأ عليها من تحريفات وتدليسات وتغيرات، والتعرف على النعمة التي وهبها الله إليهم وهي نعمة الإسلام.
3. كما وأوصي الأخوة الباحثون بأن يتخذوا الطريق الحق والواضح في أبحاثهم، وإقتفاء أثر المعلومة الصائبة الصحيحة، وأخذها من مصادرها الموثقة، والإبتعاد عن المصادر الركيكة وغير المعتمدة .

المصادر والمراجع:

- (1) العهد القديم، الإصحاح 2 : 8 - 17 .
- (2) وهي لجنة مؤلفة من 58 عالماً من علماء الغرب والعرب قاموا بتفسير وتحليل نصوص الكتاب المقدس وترجمته الى اللغة العربية؛ (أنظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، لجنة من المؤلفين، القاهرة، بدون طبعة، 1997م، الواجهة)
- (3) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مرجع سابق، ص 10 - 11 .
- (4) العهد القديم، الإصحاح 32 : 22 - 24 .
- (5) العهد القديم، الإصحاح 6 : 1 - 4 .
- (6) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مرجع سابق، ص 1139 .
- (7) العهد القديم، الإصحاح 26 : 19 - 21 .
- (8) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مرجع سابق، ص 1413 - 1414 .
- (9) العهد القديم، الإصحاح 12 : 2 .
- (10) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مرجع سابق، ص 1711 .
- (11) وهو الدكتور أحمد شلبي أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية - في جامعة القاهرة، تدريسي وأكاديمي مصري معروف، له مؤلفات عديدة في مقارنة الأديان، (ت 1421 هـ - 2000 م) ؛ (أنظر: اليهودية، للشلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 12، 1997م، الواجهة) .
- (12) د. أحمد شلبي، اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 12، 1997م، ص 205 - 207 .
- (13) وهو البروفيسور سليمان مظهر جزائري الأصل، وهو متخصص في علم النفس الإجتماعي له مؤلفات كثيرة في الفكر والأديان؛ (أنظر: التوحيد في الديانات السماوية - دراسة مقارنة - مهند جواد كاظم حميد، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية، كلية الدراسات العليا، جامعة الزعيم الأزهرى، بإشراف الدكتور: عبد الكريم يوسف عبد الكريم 2012م ، ص 8) .
- (14) سليمان مظهر، قصة الديانات، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1998م، ص 350 .

- (15) وهو الدكتور مصطفى حلمي الأستاذ بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة، والحائز على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الدعوة، ولعله ما زال حياً؛ (أنظر: الإسلام والأديان دراسة مقارنة، د. مصطفى حلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م، الواجهة) .
- (16) الإسلام والأديان دراسة مقارنة، د. مصطفى حلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م، ص 158 .
- (17) وهي يسر محمد سعيد مبيّض (أنظر: اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، ليسر محمد سعيد مبيّض، دار الثقافة، قطر، ط1، 1412هـ - 1992م، الواجهة) .
- (18) يسر محمد سعيد مبيّض، اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، دار الثقافة، قطر، ط1، 1412هـ - 1992م، ص 51 - 59 .
- (19) وهو الدكتور ظفر الإسلام خان من أبناء الهند القلائل الذين درسوا وتعلموا في ثلاث قارات، فقد درس في الهند، وفي مصر (1973-1979) ، وفي مانتشتر (1979-1984) وقام بتأليف وتصنيف وترجمة أكثر من أربعين كتاباً إلى عدة لغات، والتي طبعت من القاهرة وبيروت ولندن ودلهي ؛ (أنظر: الويكيديا) .
- (20) ظفر الإسلام خان، التلمود تأريخه وتعاليمه، بدون طبعة، دار النفائس، بيروت، 1423 هـ - 2002م ص 78 - 79 .
- (21) وهو أحمد عبد الوهاب لواء سابق بالجيش المصري، بالإضافة إلى نبوغه كمهندس في الجيش المصري، ورئيس مجلس إدارة المركز الإسلامي بالعزيم بالله بالقاهرة؛ (أنظر: الويكيديا) .
- (22) أحمد عبد الوهاب، الإسلام والأديان الأخرى نقاط الاتفاق والاختلاف، مكتبة دار التراث الإسلامي، القاهرة، بدون طبعة، بدون سنة طبع، ص 49 .
- (23) وهو الدكتور حسن الباش ولد في شهر تشرين الثاني للعام 1947 في قرية طيرة حيفا في فلسطين، عمل في التدريس منذ العام 1973 حتى العام 1990 وتتنقل خلالها بين مدارس محافظة دمشق وريفها، إضافة إلى عامين قضاها في مدارس مدينة الرقة، ثم مديراً لثانوية سوق وادي بردى بريف دمشق، ثم استقال من العمل

- من مهنة التدريس في العام 1990. عمل مدرساً لمادة مقارنة الأديان ومادة التاريخ في كلية الدعوة الإسلامية بدمشق. عمل في عدة هيئات تربوية وأدبية وإعلامية، توفي في 27-04-2016 وتم دفنه في مقبرة مخيم اليرموك؛ (أنظر: الويكيبيديا).
- (24) حسن الباش، القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفتقان، دار قتيبة، بدون مكان طبع، بدون طبعة، بدون سنة طبع، 243 /2 - 244 .
- (25) وهو البروفيسور والناسك الروحي هوستن سميث ، أستاذ الفلسفة وعلم الأديان في عدة جامعات أمريكية، ولعله ما زال حياً ؛ (أنظر: أديان العالم، هوستن سميث، تعريب وحواشي: سعد رستم، ط3، دار الجسور الثقافية، حلب، 1428هـ - 2007م ، الواجهة)
- (26) هوستن سميث، أديان العالم، تعريب وحواشي: سعد رستم، ط3، دار الجسور الثقافية، حلب، 1428هـ - 2007م ، ص 349 - 350 .
- (27) وهو أبو النصر السموأل بن يحيى بن عياش المغربي (ت 570 هـ) ، أمه يهودية من بيت رفيع من بيوت اليهود ؛ (أنظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، 5/ 149 ؛ غاية المقصود في الرد على النصارى واليهود، للمغربي، تحقيق: د. إمام حنفي سيد عبد الله، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1427هـ - 2006م، ص 21 - 22) .
- (28) السموأل بن يحيى المغربي، غاية المقصود في الرد على النصارى واليهود، تحقيق: د. إمام حنفي سيد عبد الله، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1427هـ - 2006م، ص 57 .
- (29) اليهودية، مصدر سابق، 272 - 274 .
- (30) قصة الديانات، مصدر سابق، ص 368 - 370 .
- (31) وهو الدكتور يحيى ذكري؛ (أنظر: علم الكلام اليهودي «سعيد بن يوسف الفيومي - سعديا جاءون» نموذجاً، للدكتور يحيى ذكري، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 2017م، الواجهة) .
- (32) د. يحيى ذكري، علم الكلام اليهودي «سعيد بن يوسف الفيومي - سعديا جاءون» نموذجاً، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 2017م، ص 196 .
- (33) وهو الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، وله مؤلفات

- عدة؛ (أنظر: بنو إسرائيل في القرآن والسنة، للطنطاوي، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1420هـ - 2002م، الواجهة)
- (34) د. محمد سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1420هـ - 2002م، ص 538 .
- (35) وهو الدكتور عماد علي عبد السميع حسين أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الانسانية - جامعة طيبة بالمدينة المنورة؛ (أنظر: الإسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين، د. عماد علي عبد السميع حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1425هـ - 2004م، الواجهة؛ وموقع المكتبة الشاملة على متصفح الكوكل) .
- (36) د. عماد علي عبد السميع حسين، الإسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1425هـ - 2004م، ص 121 - 124 .
- (37) وهو الإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت 224 - 310 هـ)؛ (أنظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بدون مكان طبع، ط1، 1420 هـ - 2000 م ، الواجهة) .
- (38) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (224 - 310 هـ) ، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بدون مكان طبع، ط1، 1420 هـ - 2000 م ، 6 / 292 .
- (39) وهو الإمام المفسر أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ولد سنة 700 هـ ، وتوفي سنة 774 هـ؛ (أنظر: تهذيب الكمال مع حواشيه، للمزي ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 ، 1400هـ - 1980م، 1 / 64 ؛ موسوعة الأعلام، موقع وزارة الأوقاف المصرية، 1 / 479 ؛ تفسير القرآن العظيم، لأبن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، بدون مكان طبع، ط2، 1420هـ - 1999 م، الواجهة) .
- (40) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، بدون مكان طبع، ط2، 1420هـ - 1999 م ، 2 / 28 .

- (41) وهو الإمام العلامة أبي العباس أحمد بن محمد بن مهدي ابن عجيبة الحسني (ت 1224 هـ)؛ (أنظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبن عجيبة، تحقيق: عمر احمد الراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، بدون سنة طبع، الواجهة).
- (42) ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عمر احمد الراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، بدون سنة طبع، 62 / 1 .
- (43) وهو السيد الشريف أبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل (ت 1238 هـ)؛ (أنظر: رسالتان في الرد على اليهود، لأبي الربيع، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م، الواجهة).
- (44) أبو الربيع، رسالتان في الرد على اليهود، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م، ص 87 - 90 .
- (45) بنو إسرائيل في القرآن والسنة، مصدر سابق، ص 538 - 539 .

المصادر والمراجع: أولاً: الكتب المقدسة

1- القرآن الكريم

2- العهد القديم

ثانياً: الكتب

- (1) أبن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، بدون مكان طبع، ط2، 1420هـ - 1999 م .
- (2) أبو الربيع، رسالتان في الرد على اليهود، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م .
- (3) أحمد عبد الوهاب، الإسلام والأديان الأخرى نقاط الاتفاق والاختلاف، مكتبة دار التراث الإسلامي، القاهرة، بدون طبعة، بدون سنة طبع .
- (4) أحمد شلبي، اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط12، 1997م.
- (5) حسن الباش، القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفتقان، دار قتيبة، بدون مكان طبع، بدون طبعة، بدون سنة طبع .
- (6) سليمان مظهر، قصة الديانات، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1998م .
- (7) السموأل بن يحيى المغربي، غاية المقصود في الرد على النصارى واليهود، تحقيق: د. إمام حنفي سيد عبد الله، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1427هـ - 2006م .
- (8) ظفر الإسلام خان، التلمود تأريخه وتعاليمه، بدون طبعة، دار النفائس، بيروت، 1423 هـ - 2002م .
- (9) عماد علي عبد السميع حسين، الإسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1425هـ - 2004م .
- (10) لجنة من المؤلفين، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، القاهرة، بدون طبعة، 1997م .
- (11) محمد سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1420هـ - 2002م .
- (12) المزني، تهذيب الكمال مع حواشيه، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة

الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ - 1980م .

(13) مصطفى حلمي، الإسلام والأديان دراسة مقارنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م .

(14) هوستن سميث، أديان العالم، تعريب وحواشي: سعد رستم، ط3، دار الجسور الثقافية، حلب، 1428هـ - 2007م .

(15) يحيى ذكري، علم الكلام اليهودي «سعيد بن يوسف الفيومي - سعديا جءاون» نموذجاً، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 2017م .

(16) يسر محمد سعيد مبيّض، اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، دار الثقافة، قطر، ط1، 1412هـ - 1992م .

ثالثاً: الرسائل والأطاريح

(1) التوحيد في الديانات السماوية - دراسة مقارنة - مهند جواد كاظم حميد، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية، كلية الدراسات العليا، جامعة الزعيم الأزهرى، بإشراف الدكتور: عبد الكريم يوسف عبد الكريم 2012م .